مجلة

كلية التربية | جامعة الخرطوم

العدد الثاني عشر | السنة الحادية عشر

سبتمبر ٢٠١٨م

جودة وإتقان التعليم في المنهج الإسلامي

(المفهوم- المبادئ- المحاور -الشروط)

د. محمود طاهر محمود بلو

أ . مشارك بقسم أصول التربية وعلم النفس

كلية التربية

جامعة البحر الأحمر

جودة وإتقان التعليم في المنهج الإسلامي
(المفهوم- المبادئ- المحاور -الشروط)

د. محمود طاهر محمود بلو

أ . مشارك بقسم أصول التربية وعلم النفس

كلية التربية

جامعة البحر الأحمر

المستخلص

أُجري هذا البحث بهدف الوقوف على مدى اهتمام الإسلام بإتقان التعليم ، وللكشف عن مدى وجود مفاهيم تعنى بجودة وإتقان التعليم ، وكذلك لتحديد أهم الشروط المطلوب توافرها في عناصر العملية التربوية لضمان جودة وإتقان التعليم والتميز فيه .

لما كانت النصوص الشرعية قضايا يقينية أو مبادئ مسلم بها ، استخدم الباحث المنهج الاستنباطي وصولاً إلى المبادئ والقواعد التربوية من خلال تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال السلف الصالح ، واجتهادات علماء التربية المسلمين ذات الصلة بجودة التعليم كمؤشرات على وجود الجودة توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها : أن المنهج الإسلامي جاء متضمناً لعدة مصطلحات تفيد معاني الإتقان والجودة (كالإخلاص والإحسان والإصلاح والإتقان). وعلى الفرد المسلم ممارسة هذه المصطلحات أو المعاني على أرض الواقع في حياته اليومية ، لأنّها جميعها بمثابة عبادات يتقرّب بها العبد إلى خالقه (عزّ وجّل) متى صلحت النيّة وحسن العمل. وأيضاً أظهرت النتائج أنّ إتقان وجودة التعليم في المنهج الإسلامي يرتكز على قاعدة صلبة من المبادئ منها : الوعي التام بمقاصد التربية الإسلامية ، ومنزلة العلم والعلماء العاملين ، وفضل التعليم والتعلّم في الإسلام. وأيضاً أشارت النتائج إلى أنّ الدولة المسلمة هي المسؤولة والضامنة الوحيدة لإتقان التعليم من خلال قيامها بواجب تقديس العلم وحملته

وطلابه وبتوفير البيئة المثلى اللازمة لإتقان التعليم. كما أكد البحث على أهمية وجود شروط محدّدة لعناصر العملية التربوية (المعلّم والمتعلّم والمنهج والبيئة المدرسية والإدارة التعليمية) لضمان إتقان وجودة التّعليم ، وحماية المجتمع من جميع صور الغش المهني.

في ضوء النتائج السابقة فقد خرج البحث بعدد من التوصيات منها : أن تعمل المناهج المدرسية على إبراز قيم العلم وحملته وطلابه ، وإدخال مفاهيم إتقان التعليم (كالإخلاص والإتقان والإحسان) ضمن برامج إعداد المعلمين وأخلاقيات المهنة.

Abstract

The study aims at identifying extent Islam is interested in mastering education and to revealing the existence of terms that mean quality and mastery of education . Also , to determine the most important conditions required in the educational process to ensure the quality , mastery and excellence of education .

Since the legal texts are certainty issues or recognized principles , the researcher used the deductive method to capture the educational principles and rules by tracking Quran Verses and Prophetic Sayings and the sayings of the good Salaf and the jurisprudence of the Muslim education scholars related to the quality of education as evidence and as influencing factors on the existence of quality.

The research has reached a number of outcomes , the most important of which are: The Islamic school of thought has included a number of terms that benefit the mastery and the quality (such as fidelity , benevolence , reform and mastery) and the Muslim individual had to practice these terms or meanings practically in his daily life because they are all acts of worship to his Creator (God , the Great and Almighty) , whenever intention and good work are fixed. The results also showed that mastering and quality of education in the Islamic school of thought are based on a genuine basis of principles , including : Full

awareness of the purposes of Islamic Sharia , the status of knowledge and acting scholars , the virtue of teaching and learning in Islam. The results have also indicated that the Muslim State is responsible and the sole guarantor of mastering education through its duty to Sanctify knowledge , scholars and knowledge seekers and by providing the optimum environment necessary for mastering education . The research also stressed the importance of having specific conditions for the educational process (teacher , learner , curriculum , school environment and educational administration) to ensure the mastery and quality of education and the protection of society from all forms of professional fraud.

In the light of the previous findings the research came out with a number of recommendations for mastering education , including : The school curricula should highlight the values of knowledge , scholars and knowledge seekers , and introduce the concepts of mastering education (such as fidelity , mastery and benevolence) in teachers training programs and the profession ethics .

الإطار العام للبحث :

(١) المقدمة :

في إطار التنافس الدولي المحموم لبسط النفوذ والهيمنة تحت شعار : ((البقاء للأقوى ولا مكان للضعفاء)) ، كان لابد من وجود قاعدة اقتصادية صلبة تلبي تلك الطموحات . ومن أجل الربح السريع اتجه الأفراد والمؤسسات والشركات والدول إلى تقليل تكلفة منتجاتها ، وكانت هذه بداية التخلي التدريجي عن قيم الجودة والإتقان ، لتملأ الأسواق المحلية والعالمية السلع المقّلدة .

كل ذلك أوجد بيئة مشجعة لعمليات التدليس والقرصنة وسرقة الإنتاج الفكري أو الاختراع الصناعي ، أو البراءات وغيرها من صور الإبداع البشري، فكان استغلال العلامات

التجارية للشركات ذات السمعة الطيبة ، مما أدي إلى اكتظاظ الأسواق بمنتجات غير أصيلة ، وأخري لا منشأ لها ، فكان المستهلك هو الضحية . وحتى لا تختل الموازين ويحدث ما لا يحمد عقباه ، ظهرت الدعوة إلى الاحتكام إلى مرجعية دولية فاعلة ، حماية للمستهلكين من غول الغش والتدليس، فظهرت الهيئة الدولية للمواصفات (آيسو ISO) والدعوة لتطوير الجمارك، ومكافحة التهريب ، والبدء في تكوين هيئات وطنية للمواصفات والجودة وحماية المستهلك ، والعمل علي تسجيل العلامات التجارية ، وإصدار القوانين وإنشاء المحاكم لحماية المستهلك من عمليات التدليس التي وصل بها الحد إلى عرض منتجات غذائية ودوائية فاسدة ، والتي ربما أدت بحياة الكثيرين(بشير ، ١٤٣١هـ،٤).

إنّ مفهوم الجودة الشاملة يعتبر إحدى سمات العصر الذي أطلق عليه(عصر الجودة) ، لازدياد الطلب عليه ، واعتناق مبادئه ، عندما أصبح السّوق العالمي الحديث مبني علي التنافس . ولم تكن الجودة الشاملة موضوعاً اقتصادياً بل أصبح أكثر شمولاً ، ليتناول شتّى مجالات الحياة . ولابد للجودة الشاملة من نظام تعليمي قادر علي إعداد أفراد لديهم القدرة والكفاءة للمشاركة والمنافسة ، لذا تسعي الدول باستمرار نحو العمل علي تطوير مؤسساتها التعليمية ، والارتقاء بمستوياتها ، والتّميز في شتي عملياتها لتكون أكثر مواكبة للحاضر والمستقبل (الميمان ، ١٤٢٨هـ ، ٥ ؛ والجرجاوي ، د. ت) .

هناك علاقة طردية بين الجودة الشاملة ونوعية التعليم الذي تقدمه المجتمعات لأبنائها ، فهما وجهان لعملة واحدة ، لذا كان الاهتمام بموضوع الجودة في التعليم ، بعد أن أشارت معظم التقارير العالمية بوجود شكوي من مستوي جودة التعليم في الدول المتقدمة والنامية علي حد سواء . ففي منتصف القرن العشرين ركزّت الولايات المتحدة وفرنسا ودول أخري علي دراسة جوانب الجودة في التعليم بسبب انخفاض مستوي التعليم فيها (الجرجاوي ، د. ت) . في ضوء السّباق الدولي المحموم نحو التعليم المتقن الذي تقوده الدول الصناعية الكبرى ، كان لابد من تحديد موقف وموقع المجتمعات الإسلامية والعربية في هذه المنافسة الدولية ، لأنها مطالبة - قبل غيرها - بإتقان العمل والعبادات والأخلاق والمعاملات ، لتكون قادرة علي التميّز في الإنتاج والعطاء بكل همة وثقة وإرادة وإيمان (المجلس السّعودي للجودة) .

أجمع المهتمون بالتربية علي مستوي الوطن العربي على أن أبرز وصمة في التعليم هي

تردي نوعيته وجودته ، لتأثر التعليم بما يجري حوله ، ليصبح هم المعلمين والمتعلّمين الحصول علي المؤهلات ثم الوظائف ثم المراكز من أجل المال ، بأقل جهد أو زمن أو تكلفة ، وعندها فقد العلم قدسيّته وفقد العلماء ما يستحقونه من تقدير وتبجيل ، وكانت المحصلة تدني مستوي العلم والبحث والإنتاج ، لاهتمام الجميع بالتوسع الكمّي علي حساب النوع ، والتلقين مقابل الإبداع ، وترتبت علي ذلك البطالة وضعف الإنتاج ، وتدني العائد الاقتصادي والاجتماعي للتعليم (الميمان ، ١٤٢٨هـ ، ٦ ؛ والأبراشي ، د. ت ، ١٦٧) .

وفي دراسة قام بها كل من شاهين وشندي (١٤٢٥هـ) ، توصلا إلى وجود ضرورة لنشر ثقافة الجودة من المنظور الإسلامي في المؤسسات التعليمية علي المستويات كافة . و أنّه لابد من توجيه البحوث والدراسات نحو كنوز التربية الإسلامية . وكذلك توصل الجرجاوي (د. ت) في دراسة أجراها أنّ البعض يرجع الفضل في اكتشاف مفاهيم إدارة الجودة الشاملة إلى مساهمات العلماء الأمريكيين واليابانيين ، وفات علي هؤلاء أن التربية الإسلامية المرتكزة علي الكتاب والسنّة صاحبة السبق ، كما تناسوا دور العلماء المسلمين في هذا المجال.

أوصي باشيوه (١٤٣٢هـ) في دراسة له، أنه لابد من ربط العملية التعليمية بالمنظور الإسلامي ، وإدخال مضامين ثقافة الجودة وإتقان العمل في مقررات التربية الإسلامية في مختلف المراحل التعليمية .

وأشارت نتائج العديد من الدراسات التي أجريت في بلاد المسلمين إلى تدني نوعية التعليم ونمطيته ، ومن أبرز مظاهر ذلك ضعف القدرات التي يحدثها التعلّم في شخصية المتعلم . وكان مما دفع دول العالم الثالث إلى الاهتمام بتحسين نوعية التعليم لئلا تتخلف عن ركب التقدم والمدنية ، وتحقيق التنمية المنشودة (أبوإمام، (www.kau.edu.sa) .

وقد ثبت بالدليل القاطع إنّ التعليم الإسلامي الجيّد هو الذي أنتج لنا حضارة سابقة متميّزة ، نعمت بها البشرية لقرون طويلة ، وحققت لأصحابها وللآخرين التقدم العلمي والحضاري ، ولولا عوامل سياسية واقتصادية وحروب وغزوات متكررة لبلاد المسلمين لما ضعف التعليم وفقد عناصر جودته ، وقد حذّر النبي (ص) أمته من تداعي الأمم عليها ، مما يشير إلى تدني مستوى المخرج التعليمي ، فقال : ((يوشك الأمم أن تتداعى عليكم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها . فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير ؛ ولكنكم غثاء

كغثاء السيل ولينزعنّ الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفنّ الله في قلوبكم الوهن. فقال قائل : يا رسول الله ! وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا وكراهيّة الموت)) (أبوداود ،١٤٣١هـ؛ وأحمد،١٤١٦هـ)(أبوإمام،(www.kau.edu.sa)

(٢) موضوع البحث :

في إطار قوله تعالى :" **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**" (الأنعام : ٣٨) ، وقول النبي (ص) : ((تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به . كتاب الله)) (مسلم ،١٢١٨ ؛ وأبو داود ، ١٩٠٥؛ وابن ماجه ، ١٤٣١هـ). وفي ضوء النتائج والتوصيات التي تناولت موضوع الجودة الشاملة في التعليم ، يسعي هذا البحث إلي تسليط مزيد من الأضواء على مدى اهتمام المنهج الإسلامي بإتقان التعليم وتجويده . وبصورة أكثر دقة ، يحاول البحث الإجابة عن السؤال التالي: ((**إلي أي مدي اهتمّ المنهج الإسلامي بإتقان التعليم وتجويده ؟**))

(٣) أسئلة البحث :

السؤال الذي حاول البحث الإجابة عنه هو :

إلى أي مدى اهتم المنهج الإسلامي بإتقان التعليم وتجويده ؟ ومنه نبعت الأسئلة الفرعية التالية :

(أ) ما أهمّ المصطلحات التي تفيد معاني الجودة الشاملة والإتقان في المنهج الإسلامي ؟

(ب) ما المبادئ التي يتطلبها إتقان التعليم في المنهج الإسلامي ؟

(ت) ما أهمّ العناصر التربوية التي يجب أن تنال الاهتمام والرعاية لضمان جودة التعليم وإتقانه في المنهج الإسلامي ؟ وما الشروط والخصائص التي يجب مراعاتها في كل عنصر من العناصر التربوية من منظور المنهج الإسلامي لضمان الجودة والإتقان ؟

(٤) أهميّة البحث :

أ – الأهميّة النظرية :

- القرآن الكريم والحديث النبوي من مصادرالبحث.
- توضيح سبق الإسلام في تناول كل ما يهمّ البشرية .
- خطوة في طريق التأصيل الإسلامي للجودة في مجال التربية والتعليم .
- إثارة وتحفيز الباحثين لإجراء المزيد من البحوث في هذا المجال طلباً للأجر والثواب ، في ظل ظروف فرض هويّة وثقافة الآخرين ، وللخروج من حالة التبعية المقيتة للآخرين ، والتغلب على العجز الفكري الذي تعاني منه الأمة ، وذلك من خلال إيجاد بدائل متقدمة على المناهج والأساليب البحثية المعاصرة ، وفتح آفاق جديدة ، واستنتاج نظريات معاصرة أكثر فائدة .
- إنّ موضوع الجودة والإتقان من الموضوعات التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين . وإنّ تطبيق الجودة في مجال التعليم أصبح مطلباً مهمّاً لضمان جودة المجتمع من خلال إعداد أطر متخصصة في شتى المجالات .

ب – الأهميّة التطبيقية :

من منطلق ربط النظري بالتطبيقي ، والعمل بمقتضى العلم ، ربما تفيد نتائج البحث الجهات ذات الاهتمام مثل صناع السياسات التربوية ، ومطوّري المناهج ، وأساتذة المراحل التعليمية المختلفة ليتمكنوا من إعداد عناصر بشرية ذات مستوى رفيع من الإعداد والتأهيل .

(٥) أهداف البحث :

يسعى الباحث من وراء إجراء بحثه إلى تحقيق الأهداف التالية :

أ. حصر المفاهيم ذات الصلة بالجودة الشاملة في المنهج الإسلامي .

ب.إلقاء الضوء على دور المنهج الإسلامي في الاهتمام بطلب العلم وتعلّمه وتعليمه .

ت. التعرف على أهم العناصر التربوية التي ينبغي التركيز عليها لضمان جودة وإتقان التعليم في المنهج الإسلامي .

ث. الوصول إلى نتائج وتوصيات يمكن الاستفادة منها في مجال جودة التعليم وإتقانه .

(٦) منهج البحث :

لمّا كان البحث ذي طابع تأصيلي ، فقد تطلب تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال السلف الصالح ، واجتهادات علماء التربية المسلمين ذات الصلة بجودة التعليم كأدلّة ومؤشرات على وجود الجودة ، وتلى ذلك النظر في صحة الأدلّةالتي تم جمعها ، خاصة الأحاديث وتخريجها من مصادرها ، وبعد ذلك تم النظر في صحة الأدلّة بالرجوع إلى قواعد التفسير وشرح المعاني . ولمّا كانت النصوص الشرعية قضايا يقينية أو مبادئ مسلّم بها ، فإنه من الممكن استنباط مبادئ مدعمة بالأدلّة الواضحة ، ومن هذا المنظور استخدم الباحث المنهج الاستنباطي المعتمد على الشرح والنظر والتفكر والتحليل وصولاً إلى المبادئ والقواعد التربوية .

(٧) مصطلحات البحث :

(أ) الجودة :

* **لغة:** من (جاد) ، يقال جوّد القارئ ، أي حافظ على التجويد في قراءته . والتجويد في القراءة يراد به إعطاء كل حرف حقه بمقتضى أصول معهودة (المنجد في اللغة والإعلام ، ١٤٢٣هـ ، ١٠٩) . وجودة مصدر جاد . ويقال: عرف بجودة صناعته، أي بإتقانها وطبيعتها الجيّدة . وجاد الرجل : أتى بالحسن من القول أو الفعل(موقع معجم المعاني بالشبكة العنكبوتية). ومدار الكلمة على ما كان ضد الرديء وهو الإتيان بالجّيد من القول أو الفعل (عبد الرحيم والزاكي ، ١٤٢٩هـ ، ١٢٢) . وعموماً لم يرد نص لفظي بالجودة في القرآن الكريم أو السنّة النبوية (مجيد ، ١٤٣٣هـ) .

* **اصطلاحاً** : في تعريف الجمعية الأمريكية لضبط الجودة (ASQC) يراد بها : ((الخصائص أو الهيئة الكليّة للخدمة أو المنتوج الذي تظهر قدرته في إشباع حاجات صريحة و ضمنية)) http://www.phuc.gu.edu.sa . وعرفت المنظمة الدولية للمعايير : (ISO ٩٠٠٠) الجودة بأنها ((مجموعة الصفات المميّزة للمنتج والتي تجعله ملبّياً للحاجات المعلنة

والمتوقعة أو قادراً على تلبيتها)) (http://www.phuc.gu.edu.sa

(ب) مفهوم الجودة في الإسلام :

يراد به ذلك الفرع من منظومة القيم الإسلامية المتميزة والتي يعبر عنها بـ (القيام بأداء العمل بإتقان وعلى الوجه المطلوب كما أمرنا الله تعالى ورسوله الكريم (ص). قال تعالى :" **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ**" (النمل : ٨٨) . وقال رسول الله (ص) : ((إن الله يحب أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه)) (البيهقي في شعب الإيمان، ٥٣١٤) (منتديات ياكويت).

(ت) الجودة الشاملة في التعليم من منظور المنهج الإسلامي :

هي عبارة عن (عملية تستهدف تحقيق منتج تعليمي عالي الجودة ، من خلال توفير المدخلات اللازمة والعمل على تحسينها بما يحقق الأهداف المنشودة وفق معايير محددة ، ويكفل تلبية إرضاء الله تعالي (مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٣٤هـ) . وتبنّي الباحث هذا التعريف خلال بحثه .

(ث) الإتقان :

- **لغة :** الفعل أتقن . ويقال : صانع ينجز أعماله بإتقان، أي بإحكام وبضبط، وأتقن العمل: أحكمه وأجاده وضبطه (موقع معجم المعاني). قال تعالى : "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ" (النمل : ٨٨) ، أي ذلك صنع الله البديع، الذي أحكم كل شيء خلقه، وأودع من الحكمة ما أودع (الصابوني ، د. ت ،)
- **اصطلاحاً :**

عبارة عن ((عمل يتعلق بالمهارات التي يكتسبها الإنسان من مفاهيم تؤثر على الإنتاج في المستقبل بمعايير أداء عالية للغاية)) (ويكيبيديا : الموسوعة الحرة)

الدراسات السابقة :

(١) دراسة الجرجاوي (د . ت) :

كانت بعنوان : ((**الدلالات التربوية الإسلامية لمفهوم الجودة الشاملة في التعليم العام**)) وهدفت إلى التعرّف على الدلالات الإسلامية لمفهوم الجودة الشاملة في التعليم .

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وجمع لذلك مجموعة من الدراسات السابقة . ومن أهم النتائج التي توصل إليها ما يأتي : (www.gou.edu)

(أ) هناك بعض الدلالات التربوية لمفهوم الجودة الشاملة في التعليم كما وردت في التربية الإسلامية ، منها : الإصلاح والإتقان والإخلاص والإحسان والتعاون والتقوى والوفاء بالعهود والعقود والإخلاص في العمل والمساواة والتوكل على الله تعالى .

(ب) يرجع بعض العلماء الفضل في اكتشاف مفاهيم إدارة الجودة إلى مساهمات العلماء الأمريكيين واليابانيين ، متناسين أن التربية الإسلامية بما ترتكز عليه من كتاب وسنة صاحبة السبق ، وتناسوا فضل العلماء المسلمين. وأن نظرة العلماء الغربيين لإدارة الجودة الشاملة ركزت على الجانب المادي النفعي الدنيوي، وأغفلت الجانب الروحي المعنوي الأخروي ، إلا أن علماء المسلمين اهتموا بالجوانب المتعلقة بالجودة الشاملة كافة . فالجودة أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين رعاية منه لمصالحهم .

(ت) من أهم معوقات تطبيق الجودة الشاملة في العملية التعليمية من منظور التربية الإسلامية جاءت كما يأتي :

- تبنّي التربية مفاهيم غربية علمانية وضعية ، وفي ضوئها صممت المناهج الدراسية.
- عدم انبثاق السياسات والفلسفات التربوية في بلاد المسلمين من الدين الإسلامي الحنيف .
- غاية إدارة الجودة الشاملة من المنظور الغربي الربح والكسب المادي ؛ ولو بطرق غير مشروعة ، مما يؤثر سلباً على عقيدة الفرد المسلم ، فيصبح مقلّداً وتابعاً للآخرين ، بينما غايته من المنظور الإسلامي تحقيق العبودية لله(جلّ وعلا) وعمارة الكون وفق منهج الله تعالى .

(٢) دراسة شاهين و شندي (١٤٢٥هـ) :

جاءت بعنوان : ((**جودة التعليم من منظور إسلامي**)) . وهدفت إلى استنباط المعايير التربوية النابعة من الفكر الإسلامي ، والتي تؤكد على جودة التعليم وإتقانه ، وذلك بالاستناد علي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأقوال الصحابة (رضوان الله عليهم) واجتهادات علماء التربية المسلمين حتى القرن الثامن الهجري (الثالث عشر الميلادي). ومن أهم النتائج التي توصلت إليها :

(أ) ذهب الإسلام إلى ما هو أبعد من مفهوم الجودة إلى تحقيق الإتقان ، وبلوغ ذلك مرهون بأمانة العمل والإخلاص فيه ، والتأكيد على المسؤولية الفردية ، وضرورة توفر المعرفة والخبرة ، مع التأكيد على أنّ الإتقان البشرى يقتضي أداء العمل بأمانة ودون تفريط أو تقصير.

(ب) أن جودة التعليم ترتبط بمراعاة خصائص المعلّم ومؤهلاته ومستوى عمله ، بالإضافة إلى اعتبار التدريس أمانة ، مع الحرص على تنويع مصادر التعليم وطرق التدريس ، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلّمين واستثمار حواس المتعلّم ، وربط التعليم بيئة التعلّم .

وعلى ضوء النتائج أوصى الباحثان بضرورة العمل على نشر ثقافة الجودة من المنظور الإسلامي في المؤسسات التعليمية ، والعمل على توجيه الدراسات والأبحاث نحو كنوز التربية الإسلامية وتمحيصها (http:// gou.edu).

(٣) دراسة الجويبر (١٤٢٧هـ) :

وهي بعنوان : ((**إدارة الجودة الشاملة والإتقان في الفكر الإسلامي المعاصر**)) وهي عبارة عن خلاصة دراسات في الجودة . وهدفت لتوضيح الفكر الإسلامي في تحقيق الجودة من خلال العمليّات الإدارية الرئيسيّة : التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة. واستعرض الباحث بدايات ظهور إدارة الجودة في الفكر الإداري المعاصر ، والجودة في الفكر الإسلامي. وعرض نماذج من الجودة والإتقان في الفكر الإسلامي تلخصت في الجودة في إدارة الوقت ، والجودة في تحقيق الرقابة الذاتية في العمل ، وقياس تكلفة الجودة في الفكر الإسلامي . وأوصى الباحث بأن تولى الهيئات والمؤسسات العامة والخاصة الاهتمام بالجودة حتى يكون الإنتاج المأمول ذا جودة عالية (الميمان ، ١٤٢٨هـ ، ١٤) .

(٤) دراسة الميمان (١٤٢٨هـ) :

أجرت بدرية الميمان دراسة بعنوان: ((**الجودة الشاملة في التعليم العام : المفهوم والمبادئ والمتطلبات : قراءة إسلاميّة**)) ، وأجريت بهدف توضيح مفهوم الجودة في التعليم ومبادئها ومتطلباتها من منظور إسلاميّ . ومن أهم نتائجها : إنّ مفهوم الجودة في التعليم في الإسلام مبني على الإحسان وإتقان العمل والدقة فيه بدلالة الآيات القرآنية . وأن مبادئ الجودة التي أتفق عليها المهتمون بالجودة الشاملة في الإدارة هي مبادئ أساسيّة في الإسلام عامة ، وفي العمل التعليمي خاصة ، على أن ترتبط في جميع أبعادها بالمفهوم الإسلامي

للجودة ، والذي وضع رضا رب العالمين في المرتبة الأولى ، ثم رضا المستفيدين في المرتبة الثانية . وأن متطلبات تحقيق إدارة الجودة الشاملة هي متطلبات للعمل عامة في التصور الإسلامي ، وضرورة لتحقيق نجاحه وقبوله ، وهي القوة التي أمر الله سبحانه وتعالى بإعدادها (www.ipac.kacst.edu.sa).

(٥) دراسة عبد الرحيم والزاكي (١٤٢٩هـ) :

وعنوانها : ((**الجودة الشاملة في الشريعة الإسلاميّة مفهومها ووسائلها وعقباتها**)) وهدفت إلي تسليط الأضواء على المفاهيم ذات الصلة بمفهوم الجودة الشاملة من منظور الشريعة الإسلاميّة : كالجودة والإحكام والإتقان والإحسان ، والدليل على شمول الجودة في الشريعة ، ووسائل الجودة الشاملة في الشريعة الإسلامية ، وإبراز العقبات في طريق الجودة كما بينتها الشريعة . ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يأتي :

(أ) ضرورة تطبيق مفاهيم الجودة الشاملة في كل مجالات الحياة (كالتعليم والصحة والزراعة والصناعة وغير ذلك) بغية تطوير الحياة لتعين الإنسان على أمر الآخرة .

(ب) إن الإسلام قد سبق الناس في سلوك هذا المنهج ، ولكن المسلمين أخفقوا في تطبيقها .

(ت) إذا أردنا الجودة الحقيقية الشاملة لا بد من التزام الأسباب الفعّالة والمؤثرة مثل : الدعوة إلى تقوية الإيمان في قلوب الناس ، وبناء الشخصية القيادية المسلمة ، وإزكاء روح التعاون بين العاملين ، الاستفادة من الوقت واعتبار الحوافز المادية والمعنوية (الدنيوية والأخروية) .

(ث) البعد عن العقبات التي دعت إلى إبعادها الشريعة الإسلامية لئلا تعوق سلوك منتج الجودة (كالعجلة والرشوة والمحاباة في العمل على حساب الكفاءة والظلم والريبة (أو التجسس على الناس) .

(٦) دراسة باشيوه (١٤٣٢هـ) :

تحت عنوان : ((**جودة التعليم من منظور إسلاميّ: الإحسان ، الإتقان ، الجودة ، التميز**)) .

وأشارت الدراسة إلى أن التربية الإسلاميّة ذهبت لأبعد من مفهوم الجودة إلى مفهوم الإتقان والإحسان المستمر مدى الحياة والفعّال في تخطيط وإعداد وتنفيذ عناصر العملية التعليمية كافة من الروضة حتى المراحل المتأخّرة من الحياة بغية إتقان عمليتي التعليم والتعلّم ، وتميز

المخرج التعليمي لدرجة الامتياز. وعلى ضوء ذلك أوصت الدراسة بضرورة ربط العملية التعليمية من خلال نشر ثقافة الجودة وربطها بالمنظور الإسلامي في المؤسسات التعليمية كافة . والعمل على إدخال مضامين الجودة وإتقان العمل باستمرار في مساقات التربية الإسلامية والثقافة الوطنية في مختلف المراحل التعليمية . ودعوة الإدارات التعليمية الإسلامية إلى حفز الطاقات نحو التطور والتحسين المستمر الذي يؤهل المخرج التعليمي نحو الهدف الأساسي ، مع قياس الأداء وتقويمه في كل مرة (http://faculty.psau.edu.sa).

تعقيب على الدراسات السابقة :

في حدود علم الباحث فإن الدراسات ذات الصلة بتجويد التعليم وإتقانه من المنظور الإسلاميّ لم تزل في بداياتها . وأبانت هذه الدراسات إنّ الإطار العام للجودة الشاملة في التعليم ينبغي أن يستند على القرآن الكريم والسنّة المطهرة . وأنّ أغلب هذه الدراسات لم تشر إلى المنهج الذي اتبعته . ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها إنّ التربية الإسلاميّة تضمنت دلالات لمفهوم الجودة الشاملة كالإصلاح والإتقان والدقة في العمل والإخلاص والإحسان . وإنّ الإتقان والإحسان من المنظور الإسلاميّ أبعد من مفهوم الجودة الشاملة . والجودة الشاملة من وجهة نظر العلماء الغربيين تركّز على الجانب المادي ، بينما أهملت الجانب الروحي الذي تفرد به التصور الإسلاميّ للجودة الشاملة . وقد أوصت بعض الدراسات بأهميّة نشر ثقافة الجودة والإتقان المنبثقة من المنظور الإسلاميّ من خلال المناهج الدراسيّة في شتى المراحل الدراسيّة .

مما تقدم يمكن إبراز موقع هذه الدراسة من سابقاتها في النقاط الآتية :

(١) اشتراكها مع سابقاتها في الهدف المتمثّل في حصر المفاهيم ذات الصلة بالجودة الشاملة (كالإحكام والإحسان والإتقان والإخلاص) .

(٢) سعيها مع سابقاتها في البحث عن أصل الجودة الشاملة في الإسلام وأهميتها ومقاصدها ، مقارنة بحركة نشأتها وتطورها المعاصر بفضل جهود رائدها (ديمنج) بعد نهاية الحرب العالمية الثانية .

(٣) هناك تشابه بينها وبين سابقاتها في سعيها نحو تسليط المزيد من الضوء على مفهوم الجودة الشاملة (الأهداف – المبادئ العامة - المتطلبات) كما ورد في المنهج الإسلامي .

(٤) أهم ما تميزت به الدراسة الحالية تمثل في تسليطها الأضواء على مدى اهتمام المنهج الإسلامي بطلب العلم ، وإتقان تعلّمه وتعليمه ، وتحديد أهم العناصر التي ينبغي أن تنال الاهتمام لضمان جودة التعليم ، والشروط المطلوب توافرها لضمان إتقان التعليم وجودته ، وأغلب الدراسات السابقة ركزت على الجودة الشاملة من المنظور الغربيّ مقارناً بالإسلاميّ بصورة أكثر عمومية ، بينما ركزت هذه على الجانب التعليميّ.

نظرة الإسلام إلى جودة وإتقان التعليم :

اهتم المنهج الإسلامي بالقضايا التي تهّم المسلمين ، ويعتبر كل من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف منهجاً شاملاً للحياة ، ويتناولان جميع القضايا الكليّة التي تمس حياة البشر في دنياهم وأخراهم . قال تعالى : **"وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ"**

(الأنعام : ٣٨) . وفي الحديث الذي رواه أبو ذر الغفاري(رضي الله عنه) الذي جاء فيه :((لقد تركنا محمد (ص) وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا ذكرنا منه علماً)) (أحمد ، ١٥٣/٥ ،١٦٢). وقيل إن المراد من الحديث أن النبي(ص) لم يترك شيئاً إلا بيّنه ، حتى بين لهم أحكام الطير، ما يحل به وما يحرم ، وكيف يذبح ... (البنا ، د . ت) . وعن حذيفة (ر) قال : ((قام فينا رسول الله (ص) مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدّث به ، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه)) (مسلم ، ٢٨٩١)

ولما كان موضوع البحث متعلقا بجودة وإتقان التعليم في المنهج الإسلامي ، عمد الباحث إلى تقسيم موضوع البحث إلى ثلاثة أقسام في ضوء أسئلة البحث ، وهذه تضمنت : مصطلحات الجودة والاتقان في المنهج الإسلامي ، والمبادئ التي يتطلبها إتقان التعليم ، وأهم العناصر التربوية التي يجب أن تنال الاهتمام لضمان جودة التعليم والشروط التي ينبغي مراعاتها لكل عنصر.

أولاً : أهم المصطلحات التي تفيد معاني الجودة الشاملة والإتقان في المنهج الإسلامي :

إنه من خلال تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وما ذكره الباحثون ، تبين أن هناك عدد من المفردات التي جاءت متضمنة لمفهوم الجودة الشاملة ، منها : الإتقان ، والإحسان ،

والإخلاص في العمل ، والإصلاح ، والنصيحة ، والإحكام وحذق الشيء وغيرها .

(١) **الإتقان** : لفت المولى (جل جلاله) نظر عباده إلى إتقان صنعته في مخلوقاته بقوله تعالى :"

وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ "(النمل :٨٨) . وبين الله تعالى بعض مظاهر إبداعه وإتقانه في هذا الكون كما في قوله (عز وجل) :"**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** "(البقرة :١١٧) ، وقوله تعالى : " **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ**" (السجدة :٧). ومن المؤشرات الدالّة على الإتقان أداء الشيء بمهارة كما في قول النبي(ص) : ((مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة)) (ابن حجر في الفتح ،٤٩٣٧ ؛ ومسلم ، ٢٤٤) . والنبي(ص) حثّ أمته على إجادة العمل وإتقانه قدر المستطاع ، كما في الحديث : ((إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)) (البيهقي ، ٥٣١٤) . وجاءت كلمة مطلقة بحيث تعني أي عمل سواء كان دينيًا أو تربوياً أو اقتصادياً ، أو عسكرياً أو غير ذلك من الأعمال المشروعة) (http :// tarbawee.com). وقال النبي(ص) لمن أساء في صلاته : ((ارجع فصلَ فإنّك لم تصلّ)) (ابن حجر في الفتح ، ٧٥٧؛ ومسلم ، ٣٩٧) . وقد اهتم المسلمون بالجودة في أعمالهم . ومن حكمهم المأثورة : ((لا تطلب سرعة العمل ، واطلب تجويده فإن الناس لا يسألون كم فرغ منه ، وإنما يسألون عن جودة صنيعته)) (أحمد ، د. ت) .

الحديث السابق المتعلق بإتقان العمل، حدّد معالم شخصية المسلم في أنها هي الشخصية المتقنة لأنها مدعوة إلى الإتقان في أنشطتها في الحياة كافة (عبادة أو عملاً ، تعلّماً أو تعليماً) ، وأن المعلّم ليس مُعلّماً للعلوم فحسب ، بل هو محسن لتربية طلابه ومتقن لتوجيههم الوجهة الصحيحة ، وينبغي أن يكون متقناً لمهنته وماهراً فيها ، لأن الإتقان آية ومعيار وعلامة صحة الشخصية المسلمة (وزان ، ١٤١٤هـ ، ١٣٥ ـ ١٣٧).

(٢) الإحسان :

أمر الله تعالى بالإحسان في غير موضع في كتابه الكريم ، فقال تعالى :" **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ** "(السجدة: ٧) ، ومعنى ذلك أن الله تعالى أتقن وأحكم خلق مخلوقاته ، وبعض المخلوقات وإن لم تكن حسنة المنظر في نفسها ، فهي متقنة

ومحكمة (الأشقر ، ١٤١٤هـ ، ٥٤٥) . وقال (جل جلاله) :" **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** "(النحل: ٩٠).أي أن الله تعالى يأمرعباده بإتقان العمل وإكماله ، ويكون الإحسان في العبادة في الإتيان بها على الوجه المطلوب من حيث الإخلاص لله تعالى. والعدل في الآية هو استواء السريرة والعلانية من كل عامل لله تعالى، والإحسان أن تكون سريرته أحسن من علانيته ، لذا قيل:الإحسان فوق العدل ، لأن العدل إعطاء الفرد ما عليه ، وأخذ ما له ، والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه ، ويأخذ أقل مما له . وأحسن العمل أخلصه وأصوبه (أحمد ، د. ت) . وقال تعالى:" **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**" (الملك : ٢). قال الصابوني (١٤١٨هـ ، ٣، ٤٠٤) في شرح الآية أي ليمتحنكم فيرى المحسن منكم من المسيء. وقد عرّف النبي(ص) الإحسان بقوله : ((أن تعبد الله كأنّك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)) (مسلم ، ٥٧). وقال(ص): ((إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإن قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة)) (مسلم ، ٥٧ ؛ وأبو داود ،١٤٣١) . والإحسان عكس الإساءة ، وهو مرحلة عبادة الله تعالى كأنك تراه (أبو الدهب ، ١٤٢٣هـ، ٣٢). وعندها تختفي أحاديث النفس ووسوسة الشيطان ، فينال العبد غاية اللّذة والنعيم (سالم ، ١٤٢٧هـ ، ١٢٢). وفي حديث عمر بن الخطاب (ر) ((بينما نحن جلوس عند رسول الله(ص) ذات يوم إذ طلع علينا رجل)) (مسلم ،٥٧) الذي تناول حقائق الدين الثلاث : الإسلام والإيمان والإحسان فقد جاء السؤال عن الإحسان متأخراً عن السؤال عن الإسلام والإيمان ، لأنه غاية كمالهما (الخن وآخرون ، ١٣٩٧هـ ، ٩٢ ـ ٩٤).

من هنا فكل عبادة أو قول أو فعل أو معاملة ينبغي أن ترتقي إلى أعلى مراحلها من الإتقان ومراقبة الله تعالى ، طلباً لمرضاته والقرب منه. ولا يعتبر الإحسان في الإسلام مجرد خلق فاضل للمسلم ، بل جزء من عقيدته ودينه الذي بنى على الإيمان والإسلام والإحسان. (الجزائري ، د. ت ، ١٣١ـ١٣٢).

مما تقدم يتبين أن مفهوم الإتقان يتضمن إحكام الشيء وإحسانه، وأداء العمل بمهارة . وهناك علاقة متداخلة بين الإتقان والإحسان ، غير أن الإتقان عمل يتعلق بالمهارات التي يكتسبها الإنسان ، فيما الإحسان قوة داخلية تتربى في كيان المسلم ، وتتعلق في ضميره ، وتترجم

إلى مهارة يدوية. فالإحسان أشمل وأعمُّ دلالة من الإتقان . وبالإجمال يمكن القول أن الجودة تعني إجادة العمل ، والإتقان درجة عالية في الجودة ، والإحسان مرادف للإتقان، غير أن الإتقان أخص من حيث الدلالة لكونه يتضمن حذق الشيء والمهارة في أدائه . ويبقى الإحسان هو الأصل الذي ينبثق منه فعل الصواب وجودة العمل وإتقانه بصفته قيمة روحيَّة إيمانيَّة دافعة ومحفّزة لكلّ عمل يحبّه الله تعالى ويرضاه (مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٣٤هـ) .

(٣) الإخلاص في العمل :

أخلص الشيء معناه أصفاه ونقاه ، وأخلص له القول أو الود بمعنى خلصهما من الغش. (أبوالدهب ، ١٤٢٣هـ ، ٣٨). قال تعالى:" **وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**" (البينة: ٥). وقال رسول الله (ص) :((إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى))(ابن حجر في الفتح ،١ ؛ ومسلم، ١٥٥). ومن هنا لابدّ للعبد أن يحدد مقصوده من العمل الذي يقوم به. وكان السلف الصالح يقولون : تعلّموا النّية فإنّها أبلغ من العمل. وقد أدرك هؤلاء أن العمل لا يكون صالحاً إلا بثلاث : تقوى الله ، والنيّة الحسنة ، والإصابة (الموافقة للسّنة) (الحنبلي ، ١٤٢٣هـ ، ١٣ـ١٦).

(٤) الإصلاح :

الإصلاح نقيض الإفساد ، وهما أكثر استعمالاً في الأفعال. والإسلام يدعو إلى إزالة الفساد والعودة إلى الصلاح في كثير من آياته. والعمل الصالح ثمرة الإيمان الحقيقي بالله تعالى، كما في قوله تعالى:" **وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آَمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** " (الأنعام: ٤٨). والإصلاح بمعنى الإحسان كما في قوله تعالى:" **قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** (هود:٨٨) (الدامغاني ، ١٤٠٤هـ، ٢٨٣).

(٥) النّصيحة :

قال الله تعالى إخباراً عن هود(عليه السلام) :" **أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ**

(الأعراف: ٦٨) وقال الرسول(ص) : ((الدين النصيحة. قلنا لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)) (ابن حجر في الفتح ، ٤٢؛ ومسلم ،٩٥).

كل من تولى مسؤولية عامة أو خاصة (ولو كان واحداً كاليتيم) وتهاون في القيام بواجب النصيحة ، ولم يؤدها على الوجه المطلوب التحق بزمرة الغشاشين الذين لا يعتبرون مسلمين على الوجه الصحيح السليم (أيوب ، ١٤٢٢هـ ، ١١٥-١٢١) ، ولقوله(ص) : ((ما من عبد استرعاه الله رعية ، فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة)) (ابن حجردت).

(٦) الإحكام :

ذكر عبد الرحيم والزاكي (١٤٢٩هـ،١٢٢ـ١٢٣) نقلاً عن القرطبي إنّ الإحكام يراد به الإتقان في قول أو فعل. وقال الألوسي : الإحكام هو الإتقان في علم أو عمل أو قول أو فيها كلها. ومن الآيات التي ذكر فيها الإحكام قوله تعالى : " **الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ** (هود :١). وقال السعدي (د. ت،٣٧٦) أن المراد بقوله (أُحكمت) أي أتقنت وأحسنت. وقال تعالى :" **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ** "(البقرة :٢٦٩) ، ومن معاني الحكمة إصابة الحق في قول أو فعل أو رأي . وقيل يراد بها أن يوفق العبد للعلم والعمل به. ومن معانيها كذلك القدرة على التمييز بين الحق والباطل (عتريس،١٤٢٧هـ، ٣٨٠-٣٨١).

(٧) حذق الشيء :

يقال حذق فلان الشيء أي أتقنه، ومنه حذق الصبي القرآن أو العمل حذقاً ، إذا تعلّمه كله ومهر فيه فهو حاذق (أحمد، د. ت). وفي الحديث : عن زيد بن ثابت (ر) أنّه قال : (أمرني رسول الله(ص) أن أتعلّم له كلمات كتاب يهود، قال: ((إني والله ما آمن يهود على كتاب)) ، قال : فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته) (الترمذي في الاستئذان،٢٧١٥). و جاء في الحديث : (أن عائشة زوج النبي(ص) كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه)(ابن حجردت) .

وفي الحديث: عن أبي عبدالرحمن السلميّ قال : ((حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي(ص) أنهم كانوا يقترئون من رسول الله(ص) عشر آيات، فلا يأخذون في العشر

الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل))(أحمد ،١٤١٦) .

(٨) مفاهيم أخرى تفيد معاني الجودة :

وردت عدة مفاهيم تضمنت معاني الجودة منها: (موقع كنانة أون لاين)

(أ) المطابقة (ب) الرقابة (ت) الشورى (ث) تقدير المسؤولية .

وقد أشار كل من الجرجاوي (د. ت) وشاهين وشندي(١٤٢٥هـ) والميمان (١٤٢٨هـ) وعبدالرحيم والزاكي(١٤٢٩هـ)، إلى أن المنهج الإسلامي قد سبق المناهج المعاصرة التي تعنى بإدارة الجودة، حيث جاء متضمناً لعدة مصطلحات كالإخلاص والإحسان والإتقان والإصلاح والإحكام والحذق والنصيحة.

ويستنتج مما تقدم أن المنهج الإسلامي حث المسلمين على تطبيق وممارسة معاني وقيم مصطلحات الجودة النظرية إلى واقع ملموس في حياتهم الدنيا، في نياتهم وعباداتهم ومعاملاتهم وأعمالهم ، لينالوا رضا الله ومحبته في المقام الأول ، ثم رضا عباده، ليكون لهم السبق والتفوق على الآخرين في الدنيا والآخرة معاً، بشرط الإخلاص وموافقة السنة . فالعمل الصالح من ثمار الإيمان بالله (جل جلاله)، وأن أكثر المسلمين إتقاناً لأعمالهم، أحبهم إلى الله تعالى .

يلاحظ كذلك تقارب بين هذه المصطلحات من حيث معانيها ومقاصدها ، إلا أن المنهج الإسلامي وضع حدوداً دقيقة بينها، كأن يكون الإحسان ـ كقوة وقيمة روحية داخلية ـ أشمل من الإتقان كمهارة مكتسبة ، والذي يعتبر أعلى درجات الجودة.

ثانياً : أهم المبادئ التي يتطلّبها إتقان التعليم في المنهج الإسلامي

إن المتتبّع لمدى اهتمام المسلمين بإتقان التعليم يلاحظ أن هناك مبادئ يجب اعتبارها عند تناول هذا المجال ، منها :

(١) الوعي التام بمقاصد التربية في الإسلام :

السؤال الذي ينبغي اعتباره هو : إتقان التعليم لماذا ؟ والإجابة عنه تتمثل في الغاية من وراء خَلق الإنسان. وهذه تمثلت في التالي : (البيلاوى وآخرون ، ١٤٢٦هـ ، ١٩٣ـ١٩٥)

أ - عبادة الله تعالى : كما في قوله تعالى : " **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**

(٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (الذاريات: ٥٦).

ب- القيام بمهمة الاستخلاف : قال تعالى:" **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** "(البقرة: ٣٠).

ت ـ عمارة الكون :قال تعالى :" **وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ** "(هود: ٦١)

(٢) إدراك منزلة العلم والتعلم والتعليم في الإسلام :

أولى المنهج الإسلامي اهتماماً كبيراً بطلب العلم وتعلّمه وتعليمه. ومن الشواهد الدالة على ذلك :

(أ) فضل العلم : يعتبر العلم من صفات الله تعالى ، كما في قوله تعالى"**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا**" (الطلاق: ١٢) . وكما هو معلوم ، فأول ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى " **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** "(العلق: ١). وعليه ، فإن الرّسالة المحمدية (لم تبدأ بالدعوة إلى إقامة الشعائر – بمعناها الخاص من صوم وصلاة وحج وزكاة ، ولا ببيان القيم الأخلاقية ، ولا حتى ببيان أركان العقيدة ، وإنما بدأت بمفتاح ذلك كله ، حيث بدأت بـ (اقرأ) (الهنداوي ، ١٤٢٤هـ، ٤٩). والقراءة المأمور بها ليست مطلق القراءة ، بل مقيدة لتكون باسم الله تعالى ، لتوجهه نحو الحق والخير والهدى ، لأن الله تعالى هو مصدر ذلك كله (القرضاوي ، د . ت ، ١٦).

قد ميّز الله تعالى آدم(عليه السلام) وذريته بالعلم على سائر المخلوقات ، بدليل قوله (جلّ وعلا) : " **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** "(البقرة: ٣١) . قال بعض العلماء أن الآية دالّة على فضل العلم ، لأن المولى (عز وجل) ما أظهر كمال حكمته في خلقه آدم (عليه السلام) إلا بأن أظهر علمه ، فلو كان هناك شيء في الوجود أشرف من العلم لكان من الواجب إظهار فضله بذلك لا بالعلم (الجزائري ، د . ت ، ١٧). ويؤيد ذلك قوله تعالى :" **فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ**

يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا "(طه: ١١٤). وللعلم شرفه وقدسيته في الإسلام ، لأنه الوسيلة إلى تقوى الله وخشيته ، وبه يعبد الله ، ويعمّر الكون ، ويكون الاستخلاف على الأرض (الزرنوجى ، ١٤١٥هـ ، ١٠).

(ب) **فضل التّعليم :**

من الآيات التي تناولت فضل التعليم قوله تعالى : " **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ أَيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**" (البقرة: ١٢٩). وفي الحديث قوله(ص) : ((إنما بعثت معلّماً)) (ابن ماجه،٢٢٩) ، وقوله(ص) : ((إن الله لم يبعثني معنّتاً ولا متعنّتاً ، ولكن بعثني معلِّماً ميسراً)) (مسلم ،دت) . وقوله(ص): ((إن الله وملائكته ، حتى النملة في جحرها ، وحتى الحوت في البحر ، ليصلّون على معلّم الناس الخير)) (الطبراني في المعجم الكبير،٢٧٨/٨).

(ت) فضل التّعلم :

وردت عدة آيات قرآنية تشير إلى فضل التعلّم ، منها قوله تعالى :"( ) **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**" التوبة: ١٢٢). وفي الحديث قوله(ص) : ((من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة)) (مسلم ،٣٨). ، وقوله(ص) : ((طلب العلم فريضة على كل مسلم)) (ابن ماجة ،١٤٣١هـ).

(٣) **اهتمام الدولة والمجتمع بالعلماء العاملين وطلاب العلم :**

كان الخلفاء والأمراء أنفسهم من أفذاذ العلماء في عصورهم ، فتسابقوا جميعاً لبناء أماكن التعليم بغية نشر الدين والعلم ، طلباً لمرضاة الله تعالى. وقد أثمرت هذه الجهود إعلاءً لشأن العلم والعلماء وطلابه ، من خلال التقدير والإجلال ، وإغداقهم بالمنح والعطايا ، وتنافسهم علي رعايتهم ، وتقريبهم من مجالسهم ، وكل ذلك أدى إلى ظهور أجيال من العباقرة المسلمين الذين قامت الحضارة الإسلامية ـ التي بهرت أوربا والشرق ـ على أكتافهم بذلاً وعطاءً(الأبراشى ، د. ت ، ٧١ـ ٧٨).

ممّا سبق يتبيّن أن الإسلام أولى اهتماماً كبيراً بإتقان العلم والتعلّم والتّعليم ، وأبان فضله وشرفه ومنزلته ، وأنه مدعاة للتقرب إلى الله وتقواه وخشيته ، ومن ثم نيل السعادة في

الدارين. وأن أول مراحل الإتقان تبدأ بتكريم وتعظيم حملته وطلبته والعمل على توفير البيئة الأمثل للتحصيل.

كما تبيَّن إنّ المنهج الإسلامي قد سبق الدول في عصرنا هذا فيما توصلت إليه من أن سر التفوق على الآخرين يكمن أولاً وأخيراً في جودة التعليم ، لأنه – أي الإسلام _ أولى كل اهتمامه بالعلم والمعلّم وطالب العلم ، غايته في ذلك السعادة في الدارين . وجاءت نتائج دراسة عبدالرحيم والزاكي (١٤٢٩هـ) أن تقوية الإيمان من أسس تحقيق الجودة . وأبان الجرجاوي (د. ت) إن عدم انبثاق الفلسفة التربوية من الدين الإسلامي من معوقات تحقيق الجودة . وكذلك فإن الميمان (١٤٢٨هـ) توصلت إلى أنه لابد من ربط أبعاد الجودة بالمفهوم الإسلامي للجودة . وأوصى شاهين وشندي (١٤٢٥هـ) إلى توجيه الأبحاث نحو كنوز التربية الإسلامية .

يستنتج مما تقدم إن أهم مبادئ إتقان التعليم في المنهج الإسلامي الوعي التام بفلسفة التربية الإسلامية ، ومن ثم تكريم العلم وطلبته ومعلِّميه ، والعمل على تهيئة أفضل بيئة تعليمية تعلّمية .

ثالثاً : أهم محاور إتقان التعليم من منظور المنهج الإسلامي ؟ والشروط اللازم توافرها لضمان إتقان التعليم في المنهج الإسلامي

من خلال الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بهذا الجانب ، تبين للباحث أن المحاور الرئيسية التي ينبغي مراعاتها لضمان إتقان وجودة التعليم هي : المعلم ، والمتعلم ، والمنهج، والإدارة المدرسية ، والبيئة المدرسية .

(١) محور المعلّم :

يعد المعلم الموجه الرئيسي لأشرف مهنة عرفتها البشرية ، مهنة الأنبياء والرسل (عليهم السلام) ، والذين يتصرفون في أشرف ما عند الإنسان (عقله ووجدانه) ، لذا كان القادة العظماء يتمنون أن يكونوا معلّمين ولو لبضع سنين ليبثوا في عقول الناشئة ما يتمنونه لهم من عقائد وقيم وعادات (الأبراشى ، د. ت ، ٢٣٩). ويعتمد نجاح التربية أو فشلها أولاً وأخيراً على المعلّم ، ولذا كان لابد من توافر خصائص معينة لمن يتصدى لهذه المهنة. ومن أهم الصفات المطلوبة في المعلّم لضمان إتقان التعليم ما يأتي :

(أ) أن يكون كامل الأهلية :

بعث النبي(ص) من أصحابه (رضي الله عنهم) الأكثر كفاءة لتعليم القرآن والحديث أمثال: مصعب بن عمير وعلى بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري (أقلاينة ، ١٤١٣هـ).

لما كان من غير الجائز ممارسة أي مهنة أو صنعة دونما علم أو تعلّمها من معلّم حاذق. فمن غير المقبول عقلاً أو شرعاً أن يتصدَّر للتدريس إلا من عُرف بغزارة العلم والتبحر فيه ، والاستمرار في البحث والتعلّم والتأليف والنشر ، بالإضافة للفضل والصلاح والفطنة ، لئلا يزهد الناس في العلم وطلبه. وقد ذكر الإمام مالك (رحمه الله) إنّه ما جلس لمجالس التّعليم حتى شهد له سبعون شيخاً (من أهل العلم والصلاح والفضل) إنه موضع لذلك (الأبراشى ، د . ت وأقلاينة ، ١٤١٣هـ ،).

(ب) أن يتمتع المعلم بكل الخصائص اللازمة للمهنة :

وهذه تشمل : الخصائص الخُلُقية(التمتع بمكارم الأخلاق) ، والخصائص المهنية ، و الخصائص الاجتماعية ، والخصائص العقلية ، والخصائص النفسية (وزان ، ١٤١٣هـ ،١٠٧-١٤٨ ؛ ولبن ،١٤٠٧هـ، ٦ ؛ والخراشي والسعيد، ١٤٠٥هـ،٢٠) .

(ت) أن تحدد للمعلم واجباته وحقوقه :

❖ **الواجبات :**

كان السلف الصالح يقومون بالتعاقد مع المعلّمين ـ الذين عرفوا بالعلم والتدِّين وحسن الخلق والسيرة ليقتدي بهم الصغار ـ ليعلّموا أبناءهم القرآن والحديث واللغة وغيرها من العلوم والصناعات (ناصر، ١٣٩٨هـ ، ٧٧).

❖ **الحقوق :**

وهذه تنقسم إلى حقوق معنوية ومادية.

○ الحقوق المعنوية :

إن المولى (عز وجل) كرّم المعلم فنسبه إليه ، فسماه ربّانياً ، كما في قوله تعالى :" **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ**" (آل عمران :٧٩). ويستحق المعلم تلك المنزلة الرفيعة بالإخلاص والإتقان والإحسان في عمله (لبن ، ١٤٠٧هـ ، ٩). فاعتراف

المجتمع بتلك الحقوق يعين المعلّم على إتقان عمله. ومن أنواع الحقوق المعنوية للمعلّمين عند السلف الصالح : توقير المعلّم وطاعته ،والتغاضي عن هفواته وزلاّته ، والدعاء والاستغفار له (محجوب ،١٤٢٨هـ ، ٩٨-١٠١ ؛ ١٩٦-١٩٨).

- الحقوق المادية :

ويقصد بها مجموعة العوامل التي تعمل على تهيئة المعلم من أجل قيامه بمهامه ، ومنها :

- ✓ الدفع المنتظم للأجر كما هو في العقد ، (الشافعي ، ١٤٠٩هـ ، ٢٧٢ ـ ٢٧٣).
- ✓ أن تتاح له فرص تبوؤ أعلى مناصب الدولة (كالقضاء والوزارة) ، إذا نال حظاً وافراً من الدِّين والخلق والعلم ، إلا أن كثيراً منهم رفضوا المناصب خوفا من الدنيا وطمعاً في الآخرة (محجوب ،١٤٢٨ هـ ،٥٦ ،١٠١) .
- ✓ أن يختار البيئة الصفّية التي تمكّنه من إنجاز واجباته بصورة متقنة (حسب العقد) ، (محجوب ، ١٤٢٨هـ، ١٠٠).

مما تقدم نخلص إلى أن الإسلام قد قام بوضع أسس لضمان إتقان المعلّم لمهنته .

(٢) محور المُتعلِّم :

إن الجهود التي تبذل ، والأموال التي تصرف لتطوير البيئة التعليمية ، والارتقاء بالامكانيات البشرية والمادية، غايتها تهيئة أفضل ظروف التعلم. ومن أهم أسباب تمكين المتعلّم من إتقان التعلّم ما يأتي :

(الزرنوجي ،١٤١٥هـ ، ٢١ -٣٢ وابن جماعة، د.ت ،٦٧؛ ورسلان ،١٤٣٢هـ، ٢٧٠ ؛ والجزائري ، د. ت ، ٣٣ ؛ وأقلاينة ، ١٤١٣هـ ، ٦٢؛ ويعقوب ،١٤٢٩هـ ،١٩٤)

(أ) **أخذ العلم من أكفأ العلماء :** قال ابن سيرين(رحمه الله) : ((إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم))(مسلم في المقدمة) .

(ب) **أن يتحلى بالخصال التي تمكّنه من إتقان التعلّم وبلوغ أعلى مقامات العلم** ، منها

إخلاص النية لله في طلب العلم وابتغاء مرضاة الله سبحانه لقول النبي(ص) : ((من تعلّم علماً مما يبتغى به وجه الله ، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدّنيا لم يجد عُرف الجنة يوم القيامة)) (أبوداود ،١٤٣١هـ) . وأن يتحلى بمكارم الأخلاق وآداب المتعلمين ، كما في قوله(ص) : ((اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ،

ومن دعاء لا يسمع)) (النسائي ١٤٣١هـ)وأن يكون طاهراً من شوائب المخالفات ظاهراً وباطناً ، لقول النبي (ص): ((لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)) (مسلم ، ١٤دت) . والتفرغ من الشواغل لطلب العلم ، فقد كان أبوهريرة(ر) أحفظ الصحابة للحديث، وأكثرهم رواية له ، لأن قلبه كان خالياً من الشواغل والمطامع الدنيوية (رسلان،١٤٣٢هـ، ٢٧٠-٢٧١). وأن يطلب من العلم آكده ، وأوجبه عليه ، ومما يحتاج إليه في أمر دينه في الحال ثم في المآل ، فيقدم علم التوحيد ، لأنه أعلاها وأشرفها. وأن يأخذ العلم شيئاً فشيئاً ، ولا يأخذه جملة فيذهب عنه جملة ، لأن من رام أخذه جملة، ذهب عنه جملة. وقال الزهري : إنما يدرك العلم حديثاً وحديثين. وأن يعلم أن الأدب شرط لحدوث العلم ، فعن ابن عباس(ر) أن النبي (ص)قال : ((إنّ الهدي الصالح والسمت والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة)) (أبوداود ،١٤٣١هـ). وكان عند السلف الصالح ، إذا لم يوافق هدي الرجل (أو عمله) علمه، تركوه ونبذوه ، فليس العلم عن كثرة المعارف ، وإنما ما توصل به لخشية الله تعالى البصر. وأن يراجع أستاذه فيما يناسبه من علم ، وأن لا يمنعه الحياء سؤال معلمه ما غمض عليه من مسائل علمية ، وأن يكون محباً للعلم ، حريصاً على تحصيله طول حياته ، وأن يدرك المتعلّم أنه مهما بلغ من العلم ، فهناك من هو أعلم منه ، فهو مدعو لاستمرار التّعلم ، لقوله (عز وجل) :" **فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا** "(طه: ١١٤). وقوله تعالي" **فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ** " يوسف: ٧٦).

(ت) أخذ العلم من منابعه الأولى : :

كان الناس يرحلون إلى المدينة المنورة لمقابلة رسول الله (ص) ، وليتعرّفوا على الدين الإسلامي من منبعه ، وللتعرّف على أحكام الدين في واقعة محددة . كما كان النبي (ص) يهتم بإرسال البعثات التعليمية لنشر الدين (أقلاينة ،١٤١٣هـ،٩٦-٩٩)

والجدير بالذكر إنّ السابقين لم يجيزوا لمن أخذ علمه عن الكتب ممارسة مهنة التعليم ، واشترطوا صحبة المتعلّم للمعلّم ليتعلَّم من أخلاقه قبل علمه (الكيلاني ، ١٤٠٨هـ، ٧٨).

(ث) التفرغ التام لتحصيل العلم :

ذلك من خلال التخلص من قواطع العلم (كالهموم والأحزان والأمراض ونحوها) (الماوردي ، ١٤٠٦هـ ، ٧٤-٧٥) ، والتقلّل من الدنيا ، والقناعة بما تيسّر من قوت وملبس . قال تعالى" **يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** "(الأعراف :٣١). وقال الإمام الشافعي (رحمه الله) : ((ما شبعت منذ ست عشرة سنة لأنه مدعاة لكثرة الشرب، ويترتب عليه النوم وقصور الذهن والكسل)) (ابن جماعة ، د. ت،٧٤) .

إذا لم يتمكن المتعلّم من التفرغ التام ، يأخذ بنظام التناوب في حضور مجالس العلم ، كما كان يفعله الصحابة (رضوان الله عليهم) لئلا يفوتهم ما ينزل به الوحى ، نسبة لانشغالهم بالعمل في أموالهم. قال عمر(ر)كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أميّة بن زيد ـ وهي من عوالي المدينة ـ وكنّا نتناوب النزول على رسول الله (ص)(ابن حجر في الفتح ، ٨٩) .

(ج) كتابة العلم وحفظه :

لما كان العرب أميّين ، فقد اعتمدوا على الحفظ كوسيلة لإتقان التعلّم. وقد كان النبي(ص) يملي كتبه (رسائله) على الكُتّاب. وكان ما يُكتب يُقرأ عليه ليقوّمه (سواءً أكان ذلك وحياً أو رسالة) ، فإن كان فيه سقط أقامه. ومن ذلك ما روي في الحديث المرفوع عن زيد بن ثابت(ر) أنه قال : ((كنت اكتب الوحي عند رسول الله وهو يملي علي، فإذا فرغت . قال : اقرأه ، فأقرأه. فإن كان فيه سقط أقامه)) (القاضي عياض دت) .

كان(ص) يُعلّم أصحابه تعلّيماً عمليّاً ، فيقوم الصحابي بترديد وتسميع ما تعلّمه أمام النبي(ص) بقصد التصحيح كما في حديث البرّاء بن عازب الذي جاء فيه: ((إذا أتيت لمضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة .وقل آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت .....) قال :فردّدتها على النبي(ص) فلما بلغت : آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت (ورسولك) قال : لا ، ونبيّك الذي أرسلت) (ابن حجر في الفتح ، دت ؛ ومسلم ، دت) . ولمزيد من الضبط والتدقيق كان طلاب العلم يكتبون اسم من قام بالإملاء وتاريخ الإملاء ومقارنة ما كتبوه مع رفاقهم (الكيلاني ، ١٤٠٨هـ ، ٩٥). كما أن على المتعلّم اختيار أفضل الأماكن والأوقات والهيئات للحفظ والمذاكرة (ابن جماعة ، د. ت،٧٢ـ٧٣) .

(ح) مذاكرة العلم بغية إتقانه (مبدأ تعزيز التعلّم) :

عن أبي هريرة)ص(قال : ((كان يعرض على النبي(ص) القرآن كل عام مرة ، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه)) (ابن حجر في الفتح ،دت) . وكان الصحابة (رضوان الله عليهم) يتذاكرون في عهد رسول الله (ص). فعن حذيفة (ر) قال : ((أطّلع النبي(ص) علينا ونحن نتذاكر الساعة. فقال : ما تذكرون ؟ قالوا : نذكر الساعة. قال : إنّها لن تقوم حتى تروا عشر آيات)) (مسلم ،٢٩٠١).

وقد أرشد النبي(ص) إلى تعاهد المحفوظ، ونبّه إلى ذهاب المحفوظ بإهماله، فقال(ص) ((تعاهدوا القرآن فو الذي نفس محمد بيده لهو أشد تفصيّا من الإبل في عقلها (ابن حجر في الفتح ،دتومسلم ،دت).

(خ) العمـل بالعلـم :

قال تعالى :") **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** "(الجمعة :٥) ، هذا المثل ضربه الله (جلّ جلاله) لليهود الذين تركوا العمل بالتوراة ، ولم يعملوا بموجبها ، ولا أطاعوا ما أمروا به فيها (الأشقر ،١٤١٤هـ ،٧٤١) . وكان النبي(ص) أعظم الخلق اتباعاً لأمر ربه ، واجتناباً لنهيه، وكان(ص) يجسّد الدين ، فما أمر بشيء إلا وكان أوّل الناس إتياناً له ، ولا نهى عن شيء إلا كان أوّل الناس انتهاءً وبعداً عنه (رسلان ،١٤٣٢هـ ، ٦١٩) . وقال رسول الله(ص) : ((يجاء برجل فيطرح في النار فيطحن فيها كما يطحن الحمار برحاه ، فيطيف به أهل النار فيقولون : أي فلان ، ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : إني كنت آمر بالمعروف ولا أفعله ، وأنهى عن المنكر وأفعله)) (ابن حجر في الفتح ، ٧٠٩٨). وكان(ص) يعلّم أصحابه بطريقة البيان العملي (أو بالممارسة العمليّة) ، كما في قوله (ص) : ((صلوا كما رأيتموني أصلي)) (ابن حجر في الفتح ،٦٣١ ؛ ومسلم ، ٢٩٢).

كان الصحابة (رضوان الله عليهم) إذا تعلموا عشر آيات من القرآن لا يجاوزوهنّ إلى التي بعدهن حتى يتعلموا ما فيها من قراءة وفقه وعمل. وقد أخذ أبو عبد الرحمن السلميّ(ر) قراءة القرآن عرضاعن عثمان وعلي وزيد وابن مسعود وأبيّ (رضوان الله عليهم). وقال أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الآخر حتى يعملوا ما

فيهن ، وسيرث القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا يجاوز تراقيهم . وكان أبو عبدالرحمن يعلّم الناس القرآن خمس آيات خمس آيات (الذهبي ، ١٤٢٤هـ ،١٤٢-١٤٣). ومما قاله الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) : ما كتبت حديثاً عن النبي(ص) إلا وقد عملت به ، حتى مرّ بي في الحديث: ((أن النبي(ص) احتجم وأعطى الحجام أجره (أحمد،٦٩٢، و ابن ماجه ، ٢١٦٣)، فأعطيت الحجام ديناراً حين احتجمت. وكان يقول صاحب الحديث عندنا من يستعمل الحديث (السمعاني ، ١٤٠٤هـ ، ١٩٢-١٩٣).

مما تقدّم يمكن أن نستنتج أن الإسلام حدّد للمتعلّم أهم الشروط والمبادئ التي تمكنّه من إتقان التعلّم (كما حدّد للمعلّم مبادئ إتقان المهنة كما تقدم).

(٣) محور المنهج الدراسي :

في المرحلة التعليمية الأولى (الكتّاب) يقوم المؤدب بتعليم الصبيان مهارات الكتابة والقراءة والحساب ، ثم يبدأ في تحفيظهم القرآن الكريم. وكان تعليم القرآن والعمل بما جاء فيه محور المنهج الدراسي في زمن الخلفاء الراشدين (الكيلاني ،١٤٠٨هـ،٧٠ـ٧٣) ، لقوله (ص) :((خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه)) (ابن حجر في الفتح، فضائل القرآن، ٥٠٢٧؛ و أبو داود في فضائل القرآن ،١٤٥٢؛ والترمذي في فضائل القرآن،٢٩٠٧). وبعد ذلك يتعلّمون الشعر، ويرغبون في دراسة التاريخ ، وإذا بلغوا الحلم يتم تدريبهم على ركوب الخيل والفروسية والرماية والسباحة ، وقد كتب سيدنا عمر(ر) إلى ولاته بذلك (الأبراشي ، د. ت ، ١٤٨). وفي زمن سيدنا معاوية(ر) جاء الاهتمام باللغة العربية مخافة اللحن في القرآن الكريم . وفي عهد سيدنا عمر بن عبدالعزيز (ر) تضمّن المنهج موضوع الحديث النبوي الشريف (الكيلاني ،١٤٠٨هـ،٧٠ـ٧٢). ويوجه بعد ذلك كل طالب إلى ما يلائم طبعه وقدراته وميوله (فيتعلّم مهنة يكتسب منها الرزق الحلاّل أو يواصل دراساته إلى مستويات أعلى ، فيختار ما يناسبه من علوم شرعية أو لغوية أو حسابية أو فكرية أو طبيعية (كالطب والصيدلة والفلك والجغرافيا والطبيعة والكيمياء والأحياء) ، وذلك تبعاً لتوجيهات أساتذته (الكيلاني ، ١٤٠٨هـ ، ٧٠ـ٩١؛ و الأبراشي ، د.ت ،١٥٧).

(٤) محور البيئة المدرسية :

أحسّ المسلمون أنهم في حاجة إلى مدارس علميّة ومعاهد عالية ، وأول من بنى مدرسة في الإسلام هم أهل نيسابور (المدرسة البيهقيّة) ، وبعدها انتشرت المدارس في نهاية القرن الرابع الهجري (الأبراشي ، د . ت ،٧٨) . وقد تسابق الخلفاء والأمراء وأثرياء المسلمين في جميع أنحاء العالم الإسلامي في إنشاء المدارس ، وتوفير كل وسائل الرّاحة للمعلّمين والمتعلّمين. وعملوا على تخصيص الأوقاف بغية الإنفاق على الأساتذة والطلاب والموظفين والعمّال تكريماً للعلم وطلّابه ومعلّميه (الأبراشي ، د. ت،٨٩). ومن أهم تلك المدارس العالية : المدرسة النظامية ببغداد والمدرسة المستنصرية ببغداد والمدرسة النورية الكبرى بدمشق (الأبراشي ، د. ت ، ٨٧ ـ ٩٠) .

قال ابن جبير واصفاً للمدرسة النورية الكبرى بدمشق، إنها من أحسن مدارس الدّنيا مظهراً ، وكانت بمثابة قصر من القصور ، ينصب فيه الماء وسط نهر عظيم. وأقيمت على أرض واسعة، وبها منزل خاص بالمعلّمين ، وقاعة كبرى للمحاضرات ، ومسجد ، واستراحة للمعلّمين، ومساكن للطلبة المقيمين بالقسم الداخلي ، ومسكن لخادم المدرسة ، ودورة للمياه (الأبراشي ، د . ت ، ٩٠).

مما سبق يتبين إن البيئة الدراسية المثلى (من حيث الموارد البشرية والمادية) ، تلعب دوراً في تمكين الطالب من بلوغ أعلى درجات إتقان التعليم ، وبلوغ مقاصده.

(٤) محور الحسبة كنظام إداري لضمان الإتقان المهني :(الرقابة الإداريّة القائمة على نظام الحسبة)

تعرف الحسبة بأنها : ((أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله)) (الماوردي ، د. ت ،٣١٨). والحسبة ليست وظيفة ، ولكنها عملية ممارسة. وقد جاء أن النبي(ص) مارسها لحماية الأمة من عمليات الغش والتدليس (ضمان الجودة بالمصطلح المعاصر)، كما في قوله (ص) : ((من غشّنا فليس منا)) (مسلم ،١٠٢ ؛ والترمذي ،١٤٣٠).

كان المحتسب يمارس مهامه ـ في ضوء الموجهات العامة ـ المتمثلة في مراقبة كل أنواع الأنشطة التي يمارسها الناس ، ويساعده على ذلك عرفاء (أو أعوان) على مختلف المهن ، وكان من مهام المحتسب حضور مجالس الولاة والأمراء والوزراء (السلطة الحاكمة) ويأمرهم بالمعروف ،

وينهاهم عن المنكر، ويعظهم ويذكّرهم ويأمرهم بالإحسان إلى الرعية. وعلى ذلك يمكن قياس مركزه ودوره على بقية أفراد المجتمع من أصحاب المهن أو الصناعات (كالأطباء والبياطرة والموظفين والمعلّمين وغيرهم)، كما يقوم بحثّ المعلّمين على أداء واجبهم على الوجه الشرعي والعلمي والمهني المطلوب ، وأن يتقوا الله في الناشئة (أبو إمام ، ١٤١٧هـ، ٣٤ـ٥٢). وهو الدور الذي يقوم به المشرفون التربويون ومديرو المدارس في عصرنا هذا.

نستنتج مما سبق إن النظام الإداري والإشرافي المتطور ، الذي يتمتع بالإمكانات البشرية والمادية ، يعتبر من العناصر التربوية الأساسية ،التي تعمل على الحيلولة دون الممارسات الخاطئة ، وذلك من خلال عمليات المتابعة والرقابة المستمرة بغية التأكد من سير العملية التربوية نحو غاياتها، حسب المعايير المحددة للجودة والإتقان

الخاتمـــــة :

إن العناوين التي حددها الباحث هي نفسها تساؤلاتها ، وإن ما ورد تحتها يمثل **نتائج هذا البحث** ، والتي يمكن للباحث تلخيصها فيما يلي :

(١) جاء المنهج الإسلامي متضمناً عدة مصطلحات تفيد معاني الجودة والتمّيزّ، أهمها :

الإخلاص والإحسان ، والإصلاح ، والإتقان والإحكام .

(٢) لم تكن المصطلحات السّابقة مجرد ألفاظ (أو كلمات) ، بل هي عبارة عن مجموعة مشتركة من الأقوال والأفعال والعبادات التي يمارسها المسلم في حياته اليومية تقرّباً وطاعة لله رب العالمين . وإن لم يأت بها على الوجه الشرعي يكون عرضة للعقاب يوم الدَّين .

(٣) ارتكز إتقان التعليم في الإسلام على قاعدة صلبة من المبادئ أهمها :

أ. وعي المسلم التام بمقاصد التربية في الإسلام .

ب. الإلمام التام بمنزلة العلم والعلماء العاملين ، وفضل التعليم والتعلّم .

ت. قيام الدولة وأفراد المجتمع بتوفير البيئة التعليمية المثلى للتعليم والتعلّم من بلوغ أعلى رجات العلم على الوجه المتقن .

(٤) لابد من دعم أهم عناصر العملية التربوية والتي تمثلت في المعلّم والمتعلّم والمنهج والبيئة الدراسية والإدارة المدرسية ، والتأكد من مدى توفر الخصائص والشروط اللازمة لإتقان التعليم في كل عنصر على حده .

توصيات البحث :

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها ، يتقدم الباحث بالتوصيات التالية :

(١) أن تعمل مناهج التعليم العام على إبراز قيمة العلم وحملته وطلابه ، ، باعتبار العلم أسمى وأقدس قيمة كما ورد في الشرع الإسلامي.

(٢) إدخال مفاهيم إتقان التعليم (كالإخلاص والإحسان والنصيحة وغيرها) ضمن برامج الإعداد المهني وأخلاقيات المهنة ، ليس فقط لتحقيق مقاصد ومنافع دنيوية ، بل باعتبارها عبادة يتقرب بها المعلّمون وطلابهم إلى الخالق (عزّ وجلّ) ، وهذا أهم ما يميّز إتقان التعليم عن معايير الجودة والتميّز بالفهم المعاصر.

(٣) العمل على توفير البيئة المثلى والمشجّعة لالتحاق الأساتذة والطلاب من ذوي القدرات العلمية الرفيعة - كما هو الحال في الدول المتقدمة - بكليّات إعداد وتأهيل وتدريب المعلّمين لضمان مخرجات ذات مستوى عالي من التخصص والكفاءة والقدرة على المنافسة .

(٤) العمل على تطوير الأجهزة الإداريّة والإشراف التربوي (نظام الحسبة المتخصصة) بحيث تكون قادرة على المتابعة المستمرّة لأداء المعلّمين ، والعمل على تفعيل نظام التعاقد معهم (حقوق وواجبات) لحماية الطلاب من عمليات الغش المهني التي يمارسها بعض من ذوي النفوس والضمائر المعتلّة ، والتوصية بمنع غير المقتدرين من ممارسة المهنة (إذا تطلّب الأمر ذلك) .

المصادروالمراجع :

أولاً : القرآن الكريم.

:ثانيّاً:كتب التفسير.

(١) الأشقر، محمد سليمان(١٤١٤هـ) ، **القرآن الكريم وبالهامش زبدة التفسير** ، دمشق ، مكتبة دار الوفاء.

(٢) السعدي ، عبدالرحمن بن ناصر(د.ت)، **تيسير الرحمن في تفسيركلام المنّان** ، الرياض ، مكتبة

(٣) الصابوني ، محمد علي (د. ت) ، **صفوة التفاسير** ، بيروت ، دار القرآن الكريم .

ثالثاً : كتب الحديث

٤) أبوداود، سليمان بن الأشعث ، (١٤٣١هـ) ، **سنن أبي داود** ، القاهرة، دار الفجر الحديث.

(٥) أحمد بن محمد بن حنبل (١٤١٦هـ) ، **المسند** ، القاهرة ، دار الحديث.

(٦) البنا، أحمد عبدالرحمن (د. ت)، **الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني** ، دار الشهابر ،القاهرةالقاهرة .

(٧) الترمذي، محمد بن عيسى (١٤٣٠هـ)، **سنن الترمذي** ، القاهرة ، دار الفجر الحديث .

(٨) ابن حجر ، أحمد بن على (د. ت) ، **فتح البارى شرح صحيح البخارى** ، بيروت ، دار المعرفة.

(٩) الخن ، مصطفى ؛ والبغا، مصطفى ؛ ومستو، محي الدين؛ والشربجي،علي؛ ولطفي، محمد أمين(١٣٩٧هـ) ، **نزهة المتقين شرح رياض الصالحين للإمام النووي** (ط٧) مؤسسة الرسالة، بيروت.

(١٠) ابن ماجه ، محمد بن يزيد (١٤٣١هـ) ، **سنن ابن ماجه** ، القاهرة ، دار الفجر للتراث .

(١١) النسائي ، أحمد بن شعيب (١٤٣١هـ) ، **سنن النسائي** ، القاهرة ، دار الفجر للتراث .

(١٢) النووي ، يحيى بن شرف (١٤٢٦هـ) ، **شرح صحيح مسلم** ، القاهرة ، دار الحديث .

رابعاً : المعاجم والقواميس

(١٣) الدامغانى، حسين بن محمد(١٤٠٤هـ) ، **قاموس القرآن** ، بيروت ، دار العلم للملايين.

(١٤) عتريس ، محمد (١٤٢٧هـ) ، **المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم** ، القاهرة ، مكتبة الآداب.

(١٥) **المنجد في اللغة والأعلام** (١٤٢٣هـ) (ط٣٩) ، بيروت ، دار المشرق .

(١٦) أبوالدهب ، أشرف طه (١٤٢٣هـ) ، **المعجم الإسلامي** ، القاهرة ، الشروق.

خامساً : الكتب

(١٧) الأبراشى ، محمد عطية (د. ت) ، **التربية الإسلامية وفلاسفتها** ، الكويت ، دار الكتاب الحديث.

(١٨) أقلاينه ، المكي (١٤١٣هـ) ، **النظم التعليمية عند المحدثين في القرون الثلاث الأولى** ، الدوحة .وزارة الأوقاف.

(١٩) أيوب ، حسن (١٤٢٢هـ) ، **السلوك الاجتماعي في الإسلام** ، القاهرة ، دار السلام للنشر.

(٢٠) البيلاوى ، حسن حسين؛ وطعيمة، رشدي وآخرون(١٤٢٦هـ) ، **الجودة الشاملة في التعليم**، عمّان ، دار المسيرة.

(٢١) الجزائري ، أبوبكر (د. ت) ، **العلم والعلماء** ، القاهرة ، دار الكتب السلفية.

(٢٢) ابن جماعه ، أبو اسحاق إبراهيم (د. ت) ، **تذكرة السامع والمتكلّم في آداب العالم والمتعلّم** ، بيروت ، دار الكتب العلميّة.

(٢٣) الحنبلي ، ابن رجب (١٤٢٣هـ) ، **جامع العلوم والحكم** ، القاهرة ، مكتبة الصفا.

(٢٤) الخراشي ،عبدالعزيز؛ والسعيد، عبدالعزيز(١٤٠٥هـ)، **طرق تدريس العلوم الدينية بمعاهد إعداد المعلّمين**، جدة، مؤسسة الطباعة والصحافة.

(٢٥) الذهبي، شمس الدين محمد (١٤٢٤هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، القاهرة ، مكتبة الصفا .

(٢٦) رسلان، أبو عبدالله محمد(١٤٣٢هـ)، **فضائل العلم وآداب طلبه وطرق تحصيله وجمعه** ، كانو ، نيجيريّا ، دار الأمّة.

(٢٧) الزرنوجى ، برهان الإسلام(١٤١٥هـ) ، **تعليم المتعلّم طريق التعلّم** ، الخرطوم ، الدار السودانيّة للكتب.

(٢٨) سالم ، محمد عمر(١٤٢٧هـ) ، **الإيمان مفتاح السعادة النفسية** ، العين دار الكتاب الجامعيّ

(٢٩) السمعاني ، عبد الكريم بن محمد(١٤٠٤هـ) ، **آداب الإملاء والاستملاء** ، بيروت ، دار اقرأ. (٣٠) الشافعي، إبراهيم (١٤٠٩هـ) ، **محمد بن سحنون** في المنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم ومكتب العربي والمجمع الملكي من أعلام التربية العربية الإسلامية .

(٣١) القرضاوي ، يوسف (د. ت) ، **الرّسول والعلم** ، الدار البيضاء ، دار المعرفة.

(٣٢) ـــــــــــ (١٤١٧هـ) ، **الإيمان والحياة** (ط١٠) ، القاهرة ، مكتبة وهبة.

(٣٣) الكيلاني، ماجد عرسان(١٤٠٧هـ)، **تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية** (ط٣)، دمشق دار ابن كثير.

(٣٤) لبن ، على أحمد (١٤٠٦هـ) ، **زاد المعلم** ، المنصورة ، دار الوفاء

(٣٥) الماوردي ، أبو الحسن على (١٤٠٦هـ) ، **أدب الدنيا والدِّين** ، بيروت ، مكتبة الهلال.

(٣٦) الماوردي ،أبو الحسن علي(د.ت) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، بيروت ، دار الأرقم .

(٣٧) محجوب ، عباس (١٤٢٨هـ) ، **المعلّم صورة في كتب التراث** ، إربد ، عالم الكتب الحديث.

(٣٨) ناصر ، محمد (١٣٩٨هـ) ، **الفكر التربوي العربي الإسلامي** ، الكويت ، وكالة المطبوعات.

(٣٩) الهنداوى ، حسن (١٤٢٤هـ) ، **التعليم وإشكالية التنمية** ، الدوحة ، وزارة الأوقاف القطرية.

(٤٥) وزان ، سراج محمد (١٤١٣هـ) ، **التدريس في مدرسة النبوة** ، مكة المكرمة ، رابطة العالم الإسلاميّ.

(٤١) يعقوب ، محمد حسين (١٤٢٩هـ) ، **منطلقات طالب العلم** ، القاهرة ، المكتبة

التوفيقية.

سادساً : المجلات والصحف

(٤٢) أبوإمام، محمد (١٤١٧هـ)، " **ولاية الحسبة بين اطار النظري والتطبيقي**" (رؤية تأصيلية)،التأصيل، الخرطوم (وزارة التعليم العالي).

(٤٣) بشير، صبوح (١٤٣٠هـ) ، "**محكمة.....!! قرصنة الملكية الفكرية**" صحيفة السوداني (الخرطوم) ، (ع) ١١٧٢ ، بتاريخ ٢٠٠٩/٢/١٦م .

(٤٤) عبد الرحيم، عبد الحي يوسف؛ والزاكي ،علاءالدين (١٤٢٩هـ) ، " **الجودة الشاملة في الشريعة الإسلامية : مفهومها ووسائلها وعقباتها**"، التأصيل ، ع (١٧)،١٢١-١٤٢. **سابعاً : الشبكة العنكبوتية :**

(٤٥) أبو إمام ، أحمدعبدالمجيد (د.ت)، جودة التعليم في التصور الإسلامي(www.kau.edu.sa)

(٤٦) أحمد، أشرف السعيد (د .ت) ، مفاهيم الجودة الشاملة في التربية (رؤية إسلامية) (موقع تربيتنا) (www.tarbytona)

(٤٧) أحمد، طلعت محمد (د.ت) ، فقه الجودة في الإسلام (موقع منتديات جودة التعليم) (http:// vbnagaae.eg)

(٤٨) باسيوة، الحسن عبدالله (١٤٣٢هـ) ، **جودة التعليم من منظور إسلامي (الإحسان، الإتقان، الجودة ، التميز)**(http://faculty.psau.edu.sa)

(٤٩) البيهقي في السنن الكبرى (موقع الألوكة ، المجلس العلمي) ،إشراف : سعد بن عبدالله وخالد الجريسي (http://majles.alukah.net)

(٥٠) الجرجاوي ، زياد ، **الدلالات التربوية الإسلامية لمفهوم الجودة الشاملة في التعليم العام** (www.gou.edu)

(٥١) شاهين ، محمد عبد الفتاح ، وشندي ، إسماعيل (١٤٢٥هـ) ، **جودة التعليم من منظور**

إسلامي ، ورقة مقدمة لمؤتمر" النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني (http://gou.edu)
(٥٢) الطبراني سليمان بن أحمد، **المعجم الكبير** (ط٢) ، الموصل ،مكتبة العلوم والحكم ، (موقع الألوكة ،
المجلس العلمي) ،إشراف : سعد بن عبدالله وخالد الجريسي(http://majles.alukah.net)
(٥٣) القاضي عياض، عياض بن موسى ، **الإلماع إلى علم أصول الرواية** ، موقع إسلام نت ،موسوعة الحديث ، (Islamweb.net
(٥٤) المجلس السعودي للجودة (Saso) ، **فقه الجودة في الإسلام** **(www.sqc.org.sa)**
(٥٥) الميمان ، بدرية (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) ، **الجودة الشاملة في التعليم العام : المفاهيم والمبادئ**
والمتطلبات : قراءة إسلامية ، بحث مقدم للقاء الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) ، القصيم ، ٢٨-٢٩ ربيع أول ١٤٢٨هـ www.ipac.kacst.eu.sa
(٥٦) موقع التربوي http://tarbawee.com
(٥٧) موقع كنانة أون لاين http://kenanaonline.com
(٥٨) موقع معجم المعاني www.almaany.com
(٥٩) موقع مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م)
www.abegs.org (٦٠) منتديات ياكويت
www.ykuwait.net
(٦١) *ويكيبيديا : الموسوعة الحرة* *http://ar-wikipedia.org*
(٦٢) http://www.phuc.gu.edu.sa